مسؤولان أوروبيان يرحبان بمبادرات الملك عبدالله:

الحوار فتح الأبواب لاحترام الآخر وأصبح أكثر إلحاحاً

عهود مكرم - برلين

رحب مسؤولان أوروبيان بالمبادرات الدولية التي تهدف الى تقريب وجهات النظر، من أهمها مبادرة خادم الحرمين الشريفين التي وصفتها مديرة شبكة حوار الأديان في لندن د. هاريت كرابتري بأنها فتحت الأبواب لحوار بناء له مواصفات مبنية على احترام الآخر. واعتبر وزير الدولة الأسبق بالخارجية الألمانية هلموت شيفر أن حوار أتباع الأديان بات ملحا أكثر من ذي قبل، موضحاً أن خادم الحرمين الشريفين رجل سياسي كبير يعرف تماما احتياجات الساعة وله مبادرات تاريخية عديدة أهمها دعوته العالم للحوار.

ورأى في حديثه لـ"عكاظ" أن الحوار ولقاء أتباع الأديان بالأمم المتحدة وهو اللقاء الذي جاء بمبادرة من الملك عبد الله بن عبد العزيز سيكون له ردود فعل ايجابية تمكن من وضع إطار للتعايش السلمي بين الدول والأديان بعيدا عن مفهوم القطب الواحد، وأن العالم بحاجة الى تعددية الأقطاب حتى يتحقق التعايش السلمي. وطالب شيفر تطوير الأمم المتحدة ومجلس الأمن موضحا أنه لا يوجد دولة إسلامية في مجلس الأمن، وأن مسألة التطوير باتت ملحة جدا، وتمنى أن ينبثق عن مؤتمر أتباع الأديان تصور لهذا التطور الذي طالبت به ألمانيا منذ عشر سنوات، مؤكدا أن التوصل الى ديمقراطية دولية يتحقق حين يكون التمثيل الدولي متنوعا ومراعيا فيه الدول الهامة.

وقال شيفر: إن إنجاح الحوار يتطلب من الدول الإسلامية الحديث بصوت واحد ونفس الشيء بالنسبة للدول المسيحية والأخرى انطلاقا من أن التحديات كبيرة جدا ولا تحتمل صراعات داخلية وإنما تحتاج الى جبهة موحدة.

المبادرة تساهم في وضع إطار للتعايش (ارشيفية)

أوضح أن المفكرين المعاصرين أشادوا بتبني الإسلام للعلاقات مع الآخر

أمين مجمع الفقه: مبادرة الملك عبدالله جعلت للحوار بعداً عالمياً هاماً

طالب بن محفوظ - جدة

أكد الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي د.عبدالسلام العبادي أننا أمام حوار عالمي تحت مظلة الأمم المتحدة انطلق من مبادرة خادم الحرمين الشريفين بثقل ووزن المملكة وقائدها، مشيراً إلى أن هذا يضفي على الموضوع أهمية خاصة ويعطيه دلالات بعيدة تؤكد حرص ديننا الحنيف على الالتقاء مع الآخر والحوار معه في أسلم الطرق وأحسن الآليات والصيغ لتحقيق تقدم البشرية وتحقيق خيرها وسعادتها.

وقال في حديثه لـ"عكاظ": إن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين تنظر إلى الحوار على أنه المؤسس لعلاقات مع الآخر تقوم على الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل خاصة أن الحوار قضية تفرض نفسها على الساحة العالمية، وتأخذ هذا البعد الهام في إطار هذه الدعوة الكريمة التي تتبناها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين.

وأكد د. العبادي أن الحوار هو الوسيلة الوحيدة المتاحة لتحقيق التعايش والتعارف بين الشعوب والأمم، وهو الذي يمثل محاولة جادة لإزالة أسباب التوتر والصراع بينها وتحقيق التفاهم على قواعد لضبط الواقع الإنساني على مستوى الأمم والشعوب والدول في إطار من مبادئ العدل والمساواة والاحترام المتبادل. وأشار أمين عام المجمع الفقهي إلى أن الأدلة الشرعية واضحة على تبني القرآن الكريم منهج الحوار مع الآخر في تقرير لحقائق الإيمان، وفي دعوته لحقائق العقيدة الإسلامية، فقد ناقش الملحدون وغير المؤمنين مناقشات مستفيضة بالحجة والدليل والبرهان ودحض كل مقولاتهم على أساس من تقابل المواقف في حرص على الخير والمصلحة والحق والعدل. موضحاً أن البشر باختلاف فئاتهم وقبائلهم وشعوبهم لابد أن يلتقوا في إطار التعارف، وهو عنوان للتكامل والتعاون والبحث عن أسلم الصيغ لإعمار الأرض بطريقة تحقق خير الإنسان وسعادته.

د. عبدالسلام العبادي

وبين أن الإسلام دعا الى التنزل في النقاش والعمل الجاد لإقامة الحجة على الآخر بمنطق يحرص على الوصول الى الحقيقة، لذلك يقول جل من قائل "وإنا وإياكم لعلى هدى أو ظلال مبين"، حتى يبين للمخالف أننا نهدف الوصول الى الحقيقة وتقرير قواعد الالتقاء فيما يحقق خير الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة.

وأوضح أن المفكرين المعاصرين عبروا عن إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم للمجتمع الإسلامي الأول في المدينة المنورة أنه بمثابة الإعلان التأسيسي للدولة الإسلامية الذي يعترف بتعدد فئات المجتمع الإسلامي، وان لهذه الفئات حقوقها وأنها تعامل بكل احترام، فكان لأهل الكتاب في النظر الإسلامي مركزا خاصا من حيث ضرورة احترامهم والتعامل معهم بمودة "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم والله يحب المقسطين"، بل أكثر من ذلك عندما نتوجه الى حوارهم ومناقشتهم الى أن يكون ذلك على أساس المجادلة بالتي هي أحسن "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتالي هي أحسن"، بمعنى يجب أن توطدوا أنفسكم على أنكم ستجادلونهم بالتي هي أحسن، فإذا لم تتمكنوا من ذلك امتنعوا عن مجادلتهم حتى يكون لديكم القدرة على أن تكون المجادلة بالتي هي أحسن، وهذا أمر في غاية الحرص على مشاعر الآخر والحرص على أن يكون الهدف هو الوصول لما يحقق الخير والتقدم والثراء للمجتمع الإنساني، ومن هنا كان يجب أن يكون الأسلوب أسلوبا فيه الحسن والتميز.

قبيل الاستضافة الأممية للمؤتمر

مسلمو أوروبا يطلقون وثيقة لتعزيز الحوار والاندماج في المجتمعات الغربية

عهود مكرم- برلين

مع بداية استضافة الأمم المتحدة لمؤتمر حوار أتباع الأديان، أطلقت المنظمات الإسلامية في أوروبا للمرة الثانية ما يعرف باسم «ميثاق مسلمي أوروبا» وهي وثيقة تتناول الحوار حول الإسلام والتعريف بمبادئه وكيفية التعايش بين مسلمي أوروبا والدول الأوروبية التي يقيمون فيها إذ كانت محور لقاء بروكسل الذي عقد في فبراير الماضي بالعاصمة البلجيكية، وشارك فيه ٤٠٠ منظمة إسلامية من ٢٨ دولة وأسفر اللقاء الإسلامي الأوروبي عن مبادرة قدمها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا التي أقرت إعلان «ميثاق مسلمي أوروبا» في أول مبادرة من هذا النوع.

وحسب المصادر فإن ميثاق القيم المشتركة الذي انطلق في بروكسل يهدف بالدرجة الأولى الى تكثيف الحوار الأوروبي مع مسلمي أوروبا وخلق صورة ايجابية بعيدة عن الاتهامات المسبقة للإسلام والمسلمين لاسيما اثر الأعمال التفجيرية التي تمت من قبل مهاجرين تعرضت لها مدريد ولندن وهولندا في السنوات السابقة. وقد وقعت على الميثاق اتحادات المسلمين في أوروبا بالاضافة الى تركيا وهو يقدم الهوية الإسلامية المعاصرة في أوروبا، كما يهدف حسب رأي اتحاد المنظمات الاسلامية في أوروبا الى تعزيز اندماج الجاليات المسلمة في المجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها وتوضيح الدور الثقافي الذى يمكن أن يساهم فيه المسلمون اذ يقدر عدد المقيمين في أوروبا الى ما يقرب من ٢٠ مليون نسمة.

ويتضمن الميثاق ٢٦ بندا ويعتبر أساسا مشتركا للتعاون بين المسلمين في أوروبا ويقر بين بنوده بمساواة الرجل والمرأة ويدين العنف الذي يمارس باسم الإسلام.

كما يشير الميثاق الى الدور السياسي الذي يقوم به المواطنون الأوروبيون المسلمون من منطلق ايمانهم بأنه من واجبهم العمل من أجل الصالح العام. وفي الوقت الذي رحبت فيه المفوضية الأوروبية بالميثاق الإسلامي المشترك واعتبرته بداية لفتح حوار مع الأديان الأخرى حول القيم الأوروبية حسب الناطق الرسمي باسم المفوضية الأوروبية رأى بيتر هانس فوكينج الخبير في الشؤون الإسلامية والممثل الألماني في لجنة الأساقفة بالمفوضية الأوروبية أن الميثاق لم يوضح مفهوم الجهاد كما لم يوضح ما هو المقصود بالمساواة بالرجل والمرأة وهل المقصود به هو مساواة أمام الله أم أمام القانون. ويرى الخبراء في الشؤون الإسلامية في أوروبا أن توقيع هذا الميثاق يعتبر خطوة ايجابية حتى اذا لم يتمكن من إزالة جميع الاتهامات المسبقة ويؤكدون أن الساحة مواتية الآن لحوار بناء يزيل عقبات التفاهم ويسهل عملية اندماج المسلمين في المجتمعات الأوروبية واحترام وتفهم العقيدة الإسلامية.

المؤتمرات أسست لدى الاقليات وثائق تعزيز الحوار (ارشيفية من مؤتمر مدريد)

رئيس جامعة الأزهر الأسبق:

مؤتمر نيويورك ثمرة جهود الملك عبدالله

محمد عبد الشافي - القاهرة

أعرب رئيس جامعة الأزهر الأسبق د. أحمد عمر هاشم عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على مبادراته المتعددة ودعواته للحوار على المستويين الإسلامي والعالمي حتى أثمرت هذه الجهود إلى قيام الأمم المتحدة بتبني الحوار وجعله بنداً من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة خاصة بعد النجاح الكبير الذي حققه مؤتمر مدريد للحوار الذي كان قد دعا الملك عبدالله بمشاركة ممثلين من مختلف دول العالم، باختلاف دياناتهم ومعتقداتهم وثقافاتهم. وأوضح د. هاشم أن الحوار أسلوب حضاري وضرورة إنسانية، وشدد على أن يكون الحوار على كافة المستويات وبين جميع الأطراف الفاعلة كوسيلة حضارية ليتم التفاهم بين الأطراف المختلفة عن طريق المناقشة والتفاوض على أساس من الاعتراف المتبادل والانفتاح على الآخر بسماحة وبإرادة مشتركة لتبادل الآراء والإذعان للحقيقة.

احمد عمر هاشم

المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية:

الدعوة للحوار دليل على حكمة الملك عبدالله وفطنته وحصافته

خالد صفوت - القاهرة

رأى المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية أحمد علي سليمان أن المملكة خطت خطوات رائدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين نحو ترسيخ قيم الحوار بين الإسلام والآخر من خلال ما حشدته من طاقات وجهود على أعلى مستوى في العالم في مؤتمرات الحوار في مكة المكرمة ثم مدريد. وتتويجاً لهذا المنهج القويم يأتي مؤتمر نيويورك ليكمل البناء المنشود. مشيراً إلى أن خادم الحرمين الشريفين بحصافته وفطنته وحكمته رأى أنه قد آن الأوان لترسيخ قيم التفاهم والتعاون وتكريس الفهم المتبادل بيننا وبينهم من خلال الحوار الهادف البناء، بدلاً من ترك الساحة للمغرضين لإذكاء نار الحروب وتأجيج العلاقات الإسلامية الغربية المتوترة أساساً بعد أحداث ١١ سبتمبر.

وأشار إلى أن المسلمين في كل مكان يشعرون بالفخر حينما تولي المملكة . باعتبارها الحصن الحصين للإسلام . هذه القضية جل اهتمامها، ذلك أن الحوار هو اللغة التي استعملها الله جل شأنه مع مخلوقاته ليرشدنا إلى استعمال الحوار في جميع مجالات حياتنا، من أجل الوصول إلى الحق عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي، واطمئنان وجداني ليعيش المجتمع الإنساني في إخاء وتواصل، وأمن وأمان، وحب وسلام وقد أراد الله سبحانه أن يعلمنا عملياً ومن خلال القدوة أن النهج السليم في تأسيس وإدارة العلاقات بين البشر، أن يكون قائماً على أساس مبدأ الحوار وحسن استخدامه مع الناس كافة أفراداً كانوا أو جماعات، أو شعوباً وحضارات، مسلمين وغير مسلمين "وقولوا للناس حسناً".

وأوضح سليمان أنه إذا كان الحوار بين المسلمين وبين غيرهم واجباً بصفة عامة، فإنه يكون أشد وجوباً في هذا الوقت الذي يمر فيه العالم الإسلامي بمنعطف خطير؛ لتقريب وجهات النظر ورأب الصدع وبناء العلاقات الطيبة التي ترتكز على الأخوة الإنسانية وعلى العقل والمنطق والحوار للتعاون والبناء، وتحقيق الفهم المتبادل وتحقيق المنافع المشتركة بين الشعوب، وإذابة الثلوج المتراكمة، وإشاعة مشاعر الحب والتسامح والمودة والتفاهم والتكامل والحوار البناء؛ حتى نشعر بالأمان على مستقبل العالم، وعلى مستقبل الأجيال القادمة، ونجاة البشرية من أخطار وأهوال الحروب والصراعات ولن يأتي ذلك إلا بالعزيمة والإرادة والتسامي والبعد عن الأنانية والاستعلاء والنظرة الدونية للآخر، وإيجاد وعي عام لدى البشر، كل البشر بضرورة الحوار والتواصل، وإشاعة ثقافة الحوار وفهم كل منهم للآخر في إطار من التفاهم المشترك، واستيعاب البشر على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم، وصهرهم في بوتقة البنوة لآدم والأخوة الإنسانية بشكل عام، وارتكازاً على القواسم المشتركة في العقائد والقيم وهي كثيرة جداً، وأن يرتكز حوارنا معهم على معرفتهم وقبولهم، والعمل معهم وإنها لمسؤولية كبرى وأهداف جليلة يجب أن نسعى جميعاً لتحقيقها، لاسيما في هذا الوقت الحرج من تاريخ الإنسانية.

الحوار يشيع ثقافة التسامح (ارشيفية)

مفتي الشمال اللبناني:

الحوار مرحلة متقدمة في سياق تحضّر الأمم

فادي الغوش - بيروت

أوضح مفتي طرابلس والشمال اللبناني الشيخ د. مالك الشعار أن الحوار في اطار أتباع الأديان أمر طبيعي لأن الأديان منسوبة الى الله تبارك وتعالى، وقال: "اننا بأمس الحاجة الى مثل هذه المؤتمرات التي تستأصل كل مظاهر العنف والتطرف".

وشكر المفتي الشعار خادم الحرمين الشريفين على خطوته الجريئة والشجاعة التي أدت إلى عقد ثلاثة مؤتمرات للحوار بدأت في مكة المكرمة ومدريد وكان ثالثها وليس آخرها مؤتمر الحوار الذي يعقد في الأمم المتحدة، مشيرا الى أن خطوة الملك تدل على اعتزازه بمضمون الرسالة السماوية.

ولفت الى ان فكرة الحوار بصورة عامة وحوار الحضارات بصورة خاصة وحوار الأديان بصورة أخص تعتبر مرحلة متقدمة في سياقات تحضر الأمم ورقيها لأن الحوار هو اللغة التي تقدم البعيد وتجعل من القريب أكثر تجانساً وتقارباً وربما يكون الحوار هو الوسيلة الوحيدة بين أبناء هذا العالم البشري دون استثناء.

وقال: نحن بأمس الحاجة الى مثل هذه المؤتمرات في وقت بدأت تظهر فيه بعض الجهات الغريبة عن الرسالات والمستهجنة في الشرائع الدينية، ونحن بأمس الحاجة الى مثل هذه المؤتمرات حتى تستأصل كل مظاهر العنف والغرابة التي ليس من شأنها ان تدفع العالم والدول نحو الأمام وان ترتفع بالانسان الى الأعلى والى الأفضل الأحسن.

وعن الملفات المطلوب ان يستعرضها هذا الحوار؟ قال: هنا لا بد من توجيه التحية والاكبار لصاحب هذه الخطوة العملاقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، على مثل هذه الخطوة الشجاعة خصوصاً وان المؤتمر يعقد في قلب الأمم المتحدة ووسط أكبر دول العالم وأقواها فلا بد من توجيه التحية مع الاحترام والدعاء لمثل هذه الخطوة الجبارة التي تدل على الاعتزاز بمضمون الرسالة السماوية والتأكيد على اننا أمة سلم وسلام وأمة خير وهداية ونور.

وأضاف: ان مثل هذه المؤتمرات التي اعلن عنها خادم الحرمين الشريفين بعقدها وتبنيه لها ينبغي ان تتناول ابتداء أصول الأديان المشتركة ومقاصد الرسالات السماوية التي جاءت من أجل خدمة الانسان حتى توفر للعالم دائرة واحدة وان الأديان جاءت بعمارة الأرض ولحفظ كرامة الانسان ومن أجل التقدم العلمي وتحقيق رفاهية البشر وصناعة حضارة تستوعب العالم بكل تطوراته ومستجداته وبكل ما هو طارئ عليه.

فكرة الحوار مرحلة متقدمة لتحضر الامم (ارشيفية)

وبالنسبة الى توقعاته؟ قال: ان مثل هذه المؤتمرات يجب ان تتناول كل مستجد وكل مستحدث وخاصة ان وحي الله الى السماء قد انقطع مما يؤكد ان شريعة الاسلام تتصف بالكمال والتمام والشمول والعموم، وانه ينبغي ان نجد في مقاصدها ومضامينها وأحكامها ما من شأنه ان يستوعب العالم كله ولا اقول الانسان فقط وانما يجب ان يستوعب الانسان والكون والحياة وكل ما هو مستجد وطارئ ومتطور.

وخلص للقول: ان رئاسة خادم الحرمين الشريفين لهذا المؤتمر وكل من يسير في طريق الحوار بين أبناء الحضارات والرسالات السماوية تؤكد ان الإسلام رسالة سلم وهداية وخير وان كانت المصلحة هي إقامة شرع الله وكما قال فقهاؤنا «ان أحسن الحسن القول الحسن».